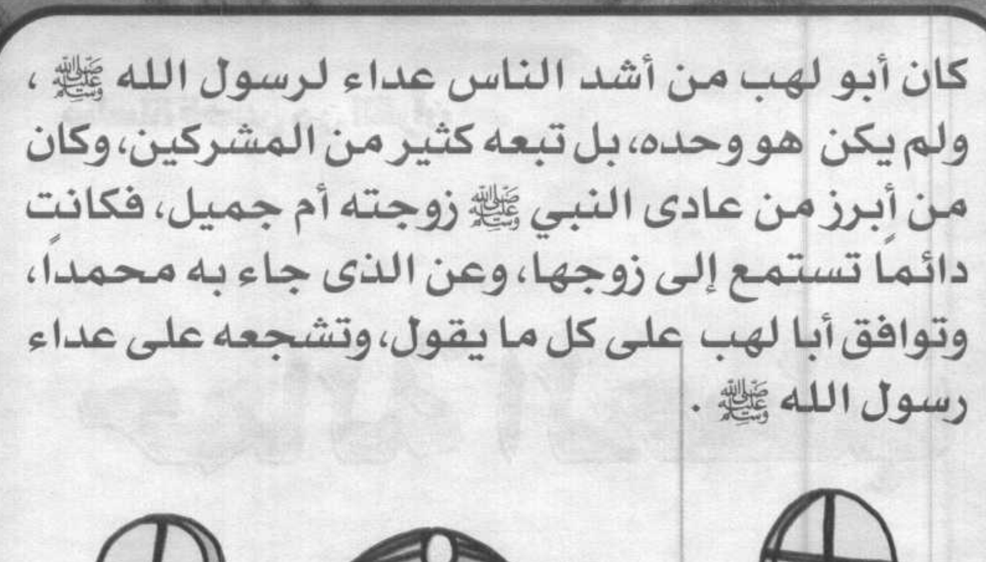
سلسلة قصص من القرآن

# حمالة الحطب

إعداد : مسعود صبري
رسوم : وليد الليثى
إخراج : شريف محمد



رقم الإيداع: ٢٠٣٤٠/٢٠٠٢



كان أبو لهب من أشد الناس عداء لرسول الله ﷺ ، ولم يكن هو وحده، بل تبعه كثير من المشركين، وكان من أبرز من عادى النبي ﷺ زوجته أم جميل، فكانت دائماً تستمع إلى زوجها، وعن الذى جاء به محمداً، وتوافق أبا لهب على كل ما يقول، وتشجعه على عداء رسول الله ﷺ .

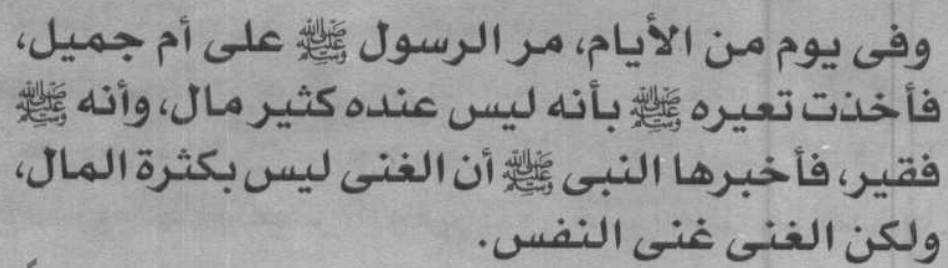


ولم تكتف أم جميل بتشجيع زوجها على عداء الرسول ﷺ بل كانت تشترك فى التعذيب.

فذات يوم، علمت بقرب مجئ الرسول ﷺ من الطريق، فأسرعت، وجمعت كثيراً من الشوك، فلما رآها زوجها، وبعض المشركين، قالوا لها: ما هذا يا أم جميل؟

قالت: إنه شوك، أضعه فى الطريق، حتى يصيب محمدا بأذى، فأخذوا يضحكون، فرحين بما تصنع أم جميل، فبعثرت الشوك فى الطريق، حتى يؤذى رسول الله ﷺ .



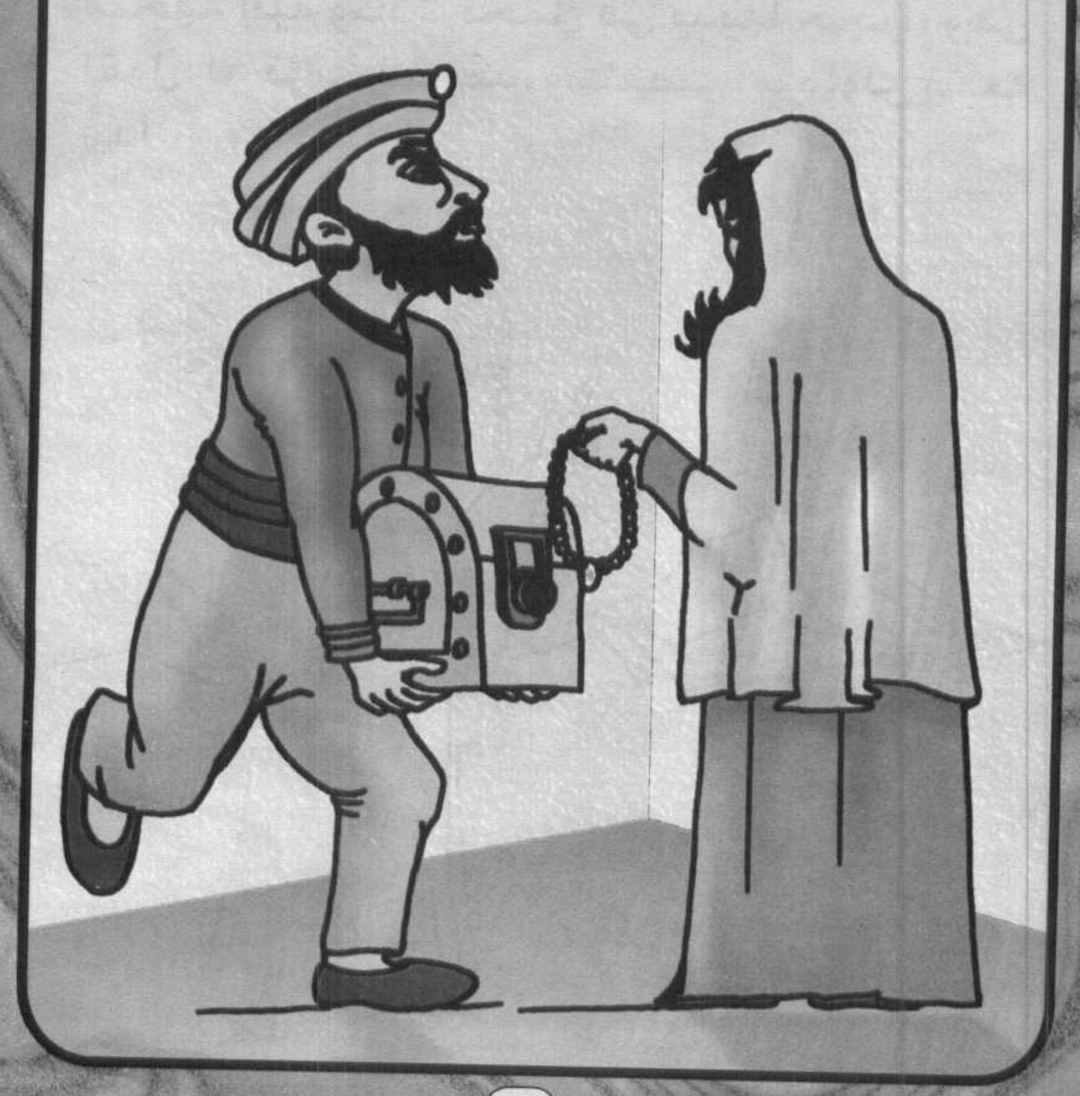


وفى يوم من الأيام، مر الرسول ﷺ على أم جميل، فأخذت تعيره ﷺ بأنه ليس عنده كثير مال، وأنه ﷺ فقير، فأخبرها النبى ﷺ أن الغنى ليس بكثرة المال، ولكن الغنى غنى النفس.

فجاء بعض الناس، وقالوا لها: أتعيرى محمداً بفقره؟ قالت:نعم، قالوا لها: فأنت تحملين الحطب، وتبيعيه، فلم تعيريه، فاغتاظت أم جميل منهم.



وفى إحدى الليالى عاد أبو لهب متضايقاً، فقالت له أم جميل: مالك يا أبا لهب؟ فقال سئمت من محمداً، ومما يفعل، واللآة والعزى، لأنفقن حياتى ومالى على إيذائه، حتى لا ينشر دعوته بين الناس. وكانت أم جميل تلبس قلادة، فقالت: وأنا يا أبا لهب، سأبيع قلادتى، وأنفقها فى سبيل إيذاء محمد.

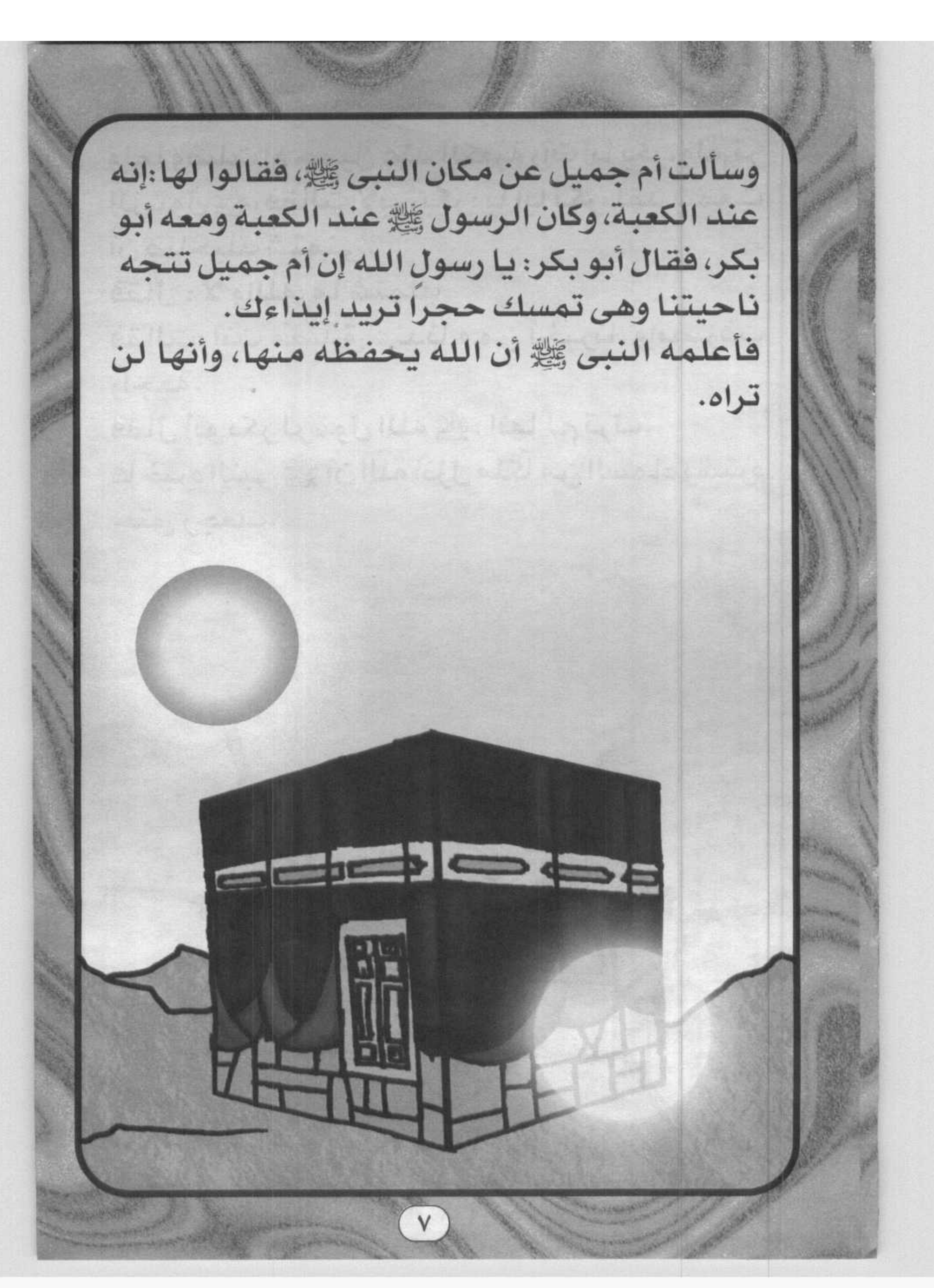


ولما اشتد إيذاء أبى لهب وزوجه لرسول الله ﷺ، أنزل الله تعالى سورة المسد: ﴿تبت يدا أبى لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب. وامرأته حمالة الحطب . فى جيدها حبل من مسد﴾ (سورة المسد) فأسرع إليها بعض المشركين، وقالوا لها: إن محمداً يسبك بقرآن نزل عليه، فخرجت متجهة إليه وكانت تحمل فى يديها حجراً، وهى تقول: لن نؤمن بمحمد، وسنعصى أمره، ولن نتبعه أبداً.



وسألت أم جميل عن مكان النبى ﷺ، فقالوا لها :إنه عند الكعبة، وكان الرسول ﷺ عند الكعبة ومعه أبو بكر، فقال أبو بكر: يا رسولَ الله إن أم جميل تتجه ناحيتنا وهى تمسك حجراً تريد إيذاءك.

فأعلمه النبى ﷺ أن الله يحفظه منها، وأنها لن تراه.



ولما وصلت أم جميل عند الكعبة رأت أبا بكر، ولم تر الرسول ﷺ، فقالت لأبى بكر: يا أبا بكر، لقد سمعت أن صاحبك شتمنى.

فقال : لا والله، ما شتمك.

فقالت: أنت مصدق عندنا ممن أخبرنا، وانصرفت راجعة.

فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ: إنها لم ترك.

فأخبره النبى ﷺ أن الله أنزل ملكًا من السماء يستره حتى رجعت.

